**تأسيس عصبة الأمم**

**ظهرت فكرة انشاء عصبة الأمم في بلدان مختلفة في نهاية الحرب العالمية الأولى ذلك ان الكوارث التي سببتها هذه الحرب دفعت الشعوب المختلفة الى العمل على ايجاد منظمات يمكنها ان تحل المنازعات الدولية سلميا . وقد تلقى رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية هذه الفكرة وجعلها واحدة من بنوده الاربعة عشر التي نشرت لاول مرة في ۱۹۱۸/۱/۸ . وفي ۱/۲۵/ ۱۹۱۹ ، شكل مؤتمر الصلح في باريس لجنة خاصة برئاسة الرئيس ولسن لوضع ميثاق العصبة وقد قامت اللجنة بوضع الميثاق وعرضته على المؤتمر فاقره وادخل الميثاق بعد ذلك كجزء اساس لجميع معاهدات الصلح التي عقدت مع الدول المندحرة، فقد كرس الباب الأول المتألف من ٢٦ مادة في كل معاهدة عقدت اثناء مؤتمر الصلح لموضوع العصبة واعضاء عصبة الأمم فئتان الأولى هم الاعضاء المؤسسون أو الاصليون والثانية هم الاعضاء المنتخبون الاعضاء المؤسسون هم الدول المتحالفة التي وقعت على الميثاق وقت ابرامه وكذلك الدول المحايدة المذكورة في ملحق الميثاق والتي وقعت خلال شهرين من ابرامه بلا قيد ولا شرط اما الاعضاء المنتخبون فهم الدول التي دخلت العصبة بعد انشائها مثل المانيا التي دخلتها سنة ۱۹۲٦ ، والعراق سنة ۱۹۳۲ ، والاتحاد السوفيتي سنة ١٩٣٤ ، ومصر سنة ۱۹۳۷ . واصبح مقر العصبة جنيف ، واللغات الرسمية فيها هي الانكليزية والفرنسية.**

**تتألف العصبة من هيئات رئيسية هي الجمعية والمجلس والسكرتارية ومن هيئات مستقلة مثل منظمة العمل الدولية ومحكمة العدل الدولية الدائمية، ومن عدد من اللجان المؤقتة والدائمية.**

**وتتكون الجمعية من ممثلين عن جميع الدول الاعضاء في العصبة على ان لا يزيد ممثلو الدولة الواحدة عن ثلاثة ولكل دولة صوت واحد ويدخل ضمن اختصاص الجمعية جميع المسائل التي تدخل ضمن دائرة نشاط العصبة وكذلك الموافقة على قرارات المجلس المتعلقة بزيادة المقاعد الدائمة فيه والخاصة بتعيين السكرتير العام للعصبة وما أشبه. وتعقد الجمعية اجتماعا عاديا واحدا كل سنة في ايلول ويمكن ان تستدعي لاجتماع استثنائي في اي وقت واي مكان بمبادرة احد او مجموعة من الاعضاء على ان تساند هذه المبادرة اغلبية اعضاء العصبة وتتخذ الجمعية جميع قراراتها المتعلقة بالقضايا الاجرائية التي تتخذ بالاغلبية. اما المجلس فهو أوسع اختصاصا ونشاطا من الجمعية. كان في البداية يتألف من تسعة اعضاء خمسة منهم دائميين وهم الولايات المتحدة ، لم يصادق الكونغرس الأمريكي على ميثاق العصبة، فلم تدخل الولايات المتحدة اليها ، وبريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان اما الاعضاء الاربعة الآخرين في المجلس فهم اعضاء غير دائميين وقد عدل تشكيل المجلس عدة مرات، وكان قبل الحرب العالمية الثانية يتألف من ستة اعضاء دائميين وهم بريطانيا وفرنسا وايطاليا والاتحاد السوفيتي والمانيا واليابان وتسعة غير دائميين ويجتمع المجلس مرة على الاقل في السنة وكذلك كلما اقتضت الحاجة وقرارات المجلس تصدر بالاجماع ايضا عدا ما يتعلق منها بالقضايا الاجرائية والمجلس كما أشرنا أوسع هيئات العصبة اختصاصا وينظر في كل ما يدخل ضمن نشاطها من قضايا. والسكرتارية هي الهيئة الدائمية في العصبة وعلى رأسها سكرتير عام يعينه المجلس بأجماع الاراء وتوافق على تعيينه الجمعية باغلبية الاصوات. ويساعد السكرتير مساعدان ووكيلان وعدد من الموظفين. جاء في ميثاق العصبة بأنه يحتم تحديد التسلح " الى الحد الأدنى الذي يتطلبه الأمن القومي ويحتمه تنفيذ الالتزامات الدولية، وذلك كما هو واضح تحديد مطاطي يعطي امكانيات غير محدودة لسباق التسلح وتضمن الميثاق ايضا بندا خاصا بضمان الكمال الاقليمي للدول الاعضاء في العصبة، وآخر يشير الى ضرورة اتخاذ العصبة للاجراءات " الكفيلة بأن تحمي سلام الامم بشكل فعال ضد اي حرب او تهديد بالحرب. وقد حدد الميثاق ايضا اسلوب حل المنازعات وذلك بعرضها على التحكيم او عن طريق بحثها في مجلس العصبة. وفي حالة ما اذا لم يتوصل المجلس الى اتفاق في القضية المطروحة فأن الاعضاء يحتفظون لانفسهم بالحق في أن يتصرفوا بالشكل الذي يرونه ملائما". وأشار الميثاق ايضا الي العقوبات التي يجب ان تفرض على الدولة التي ترتكب العدوان فالزم جميع اعضاء عصبة الامم بأن يقطعوا العلاقات المالية والتجارية مع تلك الدولة، كما ان مجلس العصبة كان عليه ان يحدد مقدار القوات البرية والبحرية والجوية التي كان على كل عضوان يقدمها " للمساعدة على احترام التزامات العصبة " ولكن المجلس اتخذ في ۱۹۲۱ قراراً جاء فيه بأن السلاح الاساس**

**الواجب استخدامه ضد المعتدين هو العقوبات الاقتصادية. وقد تضمن الميثاق ايضا بندا ينص على تدخل العصبة في النزاعات التي تنشب بين الدول غير الاعضاء في العصبة فاشار الى انه اذا ما رفضت الدولة غير العضو والتي هي طرف في النزاع اقرار الاجراءات التي يقترحها مجلس العصبة لحل النزاع ولجأت الى الحرب ضد احد اعضاء العصبة فأن على العصبة ان تتخذ بحق هذه الدولة العقوبات الاقتصادية والعسكرية المنصوص عليها في الميثاق . واشتمل الميثاق ايضا على مادة تتعلق باسلوب ادارة المستعمرات الألمانية السابقة وأما المناطق التي كانت تابعة للدولة العثمانية فقد وضعت تحت نظام الانتداب.**

**كان نشاط عصبة الأمم قبل ان يدخل الاتحاد السوفيتي عضوا فيها في ١٨/ ٩/ ١٩٣٤ مطبوعا بالعداء الظاهر للاتحاد السوفيتي ، حتى ان العصبة اصبحت واحدة من المراكز التي تناقش فيها مسائل التدخل ضد الدولة السوفياتية ، بحيث نراها تنشط في هذه القضية نشاطا ملحوظا وتبدى حزما لا يتوفر عند نظر المسائل الأخرى وخصوصا مسألة المحافظة على السلام والامن. وقد عرضت على العصبة في هذه الفترة عشرات القضايا كان اهمها النزاع بين "السويد وفنلندا حول جزائر الاند والاستفتاء في سيليزيا العليا وتعيين حدود البانيا ويوغسلافيا واليونان والنزاع بين ايطاليا واليونان حول جزيرة كورفو والنزاع بين لاتفيا وبولندا بشأن استيلاء البولنديين على فيلنوس والنزاع بين تركيا والعراق حول الموصل والنزاع بين بوليفيا وبارغواي بسبب منطقة تشاكو والنزاع بين اليابان والصين وغير ذلك. كذلك انهمكت عصبة الأمم في هذه الفترة في بحث مسألة نزع السلاح دون أن يؤدي نشاطها في هذا السبيل الى اية نتيجة.**

**لقد كانت عصبة الأمم مسرحا للصراع بين بريطانيا وفرنسا من اجل السيادة على أوروبا، ذلك ان كلا من الدولتين حاولت في السنوات الأولى لوجود العصبة استغلال هذه المنظمة الدولية واستخدامها كأداة لاسناد تسوية فرساي. وفيما بعد وبالاخص بعد دخول المانيا الى عصبة الأمم ،**

**وبعد ان اصبح انهيار تسوية فرساي امرا واضحا حاولت هاتان الدولتان استغلال المانيا كل المصالحها. وبسبب من الصراع العميق بين الدول الاستعمارية داخل العصبة لم تستطع هذه المنظمة أن تحل القسم الاغلب من القضايا التي ناقشتها وقد بدا عجزها واضحا على الأخص في مسألة النزاع بين الصين واليابان، فقد كان عملها في هذا المجال بطيئا وغير فعال الى درجة بحيث ان اليابان استطاعت أن تحتل كل الجزء الشمالي الشرقي من الصين دون عائق. وقد تغير الوضع في اوربا في ۱۹٣٢ - ۱۹۳۳ ، ذلك ان الألمان الذين كان الساسة الانكليز والفرنسيين يريدون استخدامهم لتحقيق اهدافهم الخاصة المعادية للدولة السوفيتية بداوا هم انفسهم يستخدمون عصبة الأمم ويستغلون المنافسة الحادة بين الدول الاعضاء فيها لتحقيق اهدافهم الخاصة. وهكذا بدأت المانيا تحت ستار كثيف من العبارات المنمقة التي كان دبلوماسيوها ينثرونها هنا وهناك حول**

**رغبة المانيا المزعومة بالسلام تسير خطوة فخطوة في طريق تقويض اسس معاهدة فرساي وبدأت المانيا في الوقت ذاته ببناء قوتها العسكرية. وفي ۳/۲۷/ ۱۹۳۳ انسحبت اليابان من عصبة الأمم وفي ۱۰/۱٤/ ۱۹۳۳ ، اعلنت المانيا هي الأخرى عن انسحابها من العصبة ، لانها لم تستطيع ان تحصل على موافقة الدول الاعضاء على الغاء البنود العسكرية لمعاهدة فرساي. في مثل هذا الوضع المتأزم توجهت عصبة الأمم الى الاتحاد السوفياتي تدعوه الى الدخول في العصبة. وفي ١٩٣٤/٩/١٨ ، قررت الجمعية قبول الاتحاد السوفياتي عضوا في عصبة الأمم على ان يحتل مقعدا دائما في المجلس. ونظرت عصبة الأمم فى الفترة من ۱۹۳۵ - ١٩٤۰ بالقضايا التالية:**

**1- الهجوم الايطالي على الحبشة : لقد اثار هذا العمل العدواني من جانب ايطاليا الرأي العام العالمي ، وطالب عدد من أعضاء العصبة بتطبيق العقوبات المنصوص عليها في ميثاق العصبة على ايطاليا وقد اتخذت الجمعية في ۱۹۳۵/۱۱/۹ بالفعل قرارا بفرض العقوبات الاقتصادية على ايطاليا غير ان المواد الضرورية لمواصلة الحرب كالنفط مثلا لم تدرج في قائمة المواد الممنوع نقلها الى ايطاليا فكانت النتيجة ان تمكنت ايطاليا في ۱۹۳٦ من الاستيلاء على الحبشة، والغت عصبة الامم العقوبات المفروضة عليها وذلك بطلب من بريطانيا وفرنسا.**

**دخول القوات الألمانية الى منطقة الراين المنزوعة السلاح في /٣/٧ / ١٩٣٦ اقتحمت القوات الألمانية منطقة الراين المنزوعة السلام فخرقت بذلك معاهدة فرساي، وميثاق لوكارنو ولم تجابه هذه الخطوة اي معارضة فعالة من جانب بريطانيا وفرنسا وكل ما فعلته بريطانيا ان دخلت في اذار بمفاوضات مع المانيا ، لم تؤد إلى نتيجة حتى ان ممثلي بريطانيا وفرنسا وبلجيكا رفضوا اعتبار هذا الاجراء الألماني مهددا للسلام واكتفوا باعتباره خرقا لمعاهدتي فرساي ولوكارنو. ولم تجد احتجاجات مندوب الاتحاد السوفيتي واقترحاته الموجهة لايقاف اعمال العدوان اذنا صافية من جانب الانكليز والفرنسيين.**

**مساندة المانيا وايطاليا للعصيان الفاشي في اسبانيا في تموز ۱۹٣٦ : بدأت المانيا وايطاليا تساهمان بنشاط ملحوظ في تنظيم العصيان الفاشي في اسبانيا واخذتا تتدخلان بشكل مكشوف في الشؤون الداخلية لهذا البلد. وعندما الحكومة الجمهورية في اسبانيا هذه القضية على عصبة الامم في تشرين الثاني ۱۹۳۶ عملت الدول المتنفذة داخل العصبة على ابعاد هذه القضية عن العصبة بان شكلت لجنة خاصة لعدم التدخل في القضايا الاسبانية. ولم تكن هذه اللجنة في الواقع الا ستارا واصلت المانيا وايطاليا من ورائه تدخلهما ضد الديمقراطية في اسبانيا . وعندما دعا الاتحاد السوفياتي لاتخاذ اجراءات فعالة ضد تدخل الدول الفاشية في اسبانيا لم يلق تاييدا من بريطانيا وفرنسا اللتين واصلتا سياستهما في عدم التدخل في القضايا الاسبانية، وهكذا كانت سياسة**

**الاعضاء التي مارستها في هذه المسألة كل من بريطانيا وفرنسا قد مكنت المعتدين الفاشيين من تقويض الجمهورية الديمقراطية الاسبانية.**

**لقد كانت السياسة التي انتهجتها بريطانيا وفرنسا عاملا أساسيا في شل نشاط العصبة في حقل المحافظة على السلام ، فتهاون هاتين الدولتين هو الذي جعل العصبة غير فعالة بل غير مكترثة لاعمال العدوان التي كانت ترتكب الواحد بعد الآخر من قبل ايطاليا واليابان والمانيا، حتى ان استيلاء المانيا على النمسا لـ تعتبر مسالة تستحق المناقشة في العصبة.**